



مضى على الثورة السورية أكثر من 440 يوماً ، قدم فيها أهل الشام ما يزيد عن خمسة عشر ألفاً من كهولها وشبابها وأطفالها ، 440 يوماً رأينا فيها الكثير من معاني الصمود و الكرامة والبطولة والتكاتف .

إلا أن المتابع للثورة السورية يرى أنها تفتقر حتى الآن لشيئين مهمين ، خاصة مع ما تشهده هذه الثورة المباركة من التآمر الدولي والتخاذل العربي والإسلامي . وكل هذا في ظل انكشاف ورقة التوت عن النظام العالمي والأمم المتحدة ومجلس الأمن ، حيث تبين أنها (آلية) لتحافظ الدول العظمى على مصالحها ، وتتحكم في شعوب العالم عن طريق (شرعية دولية) جعلتها لنفسها !! وكأننا في زمن الامبراطوريتان الفارسية والرومانية ، وما العرب إلا قبائل تحرس حدود هذه وتلك .
إن أول ما ينقص الثورة السورية حتى الآن هي واجهة سياسية (جادة) ، تضع أحزابها جانباً وتنخرط في عملية حقيقية للتنسيق المشترك.

ولولا أن بعض هذه الواجهات السياسية بنت هياكلها على المحاصصة الحزبية لاستطاعت تقديم أكثر مما قدمت بكثير ، وكانت استطاعت أن تقطع الطريق على من جعلها شماعية لتأخر التدخل أو التعاون في اسقاط النظام .

ثم إن ثاني ما ينقص ثورتنا يعتمد على سابقه ، حيث ينقصها القراءة الصحيحة للوضع الدولي ، والتخطيط الصحيح والرؤية التي تتلائم مع مستجدات كل مرحلة ، ولا ينكر أحد أن أغلب تحركات القيادات وخاصة السياسية تنطلق أفعالها من (رد الفعل) دون أن يكون هناك استغلال صحيح للمستجدات الدولية وتنسيق مشترك وتحرك مدروس .

إن مجزرة الحولة ليست الأولى ، سبقها العشرات ، ووثق ما لا يقل عن ست مجازر أكبر منها وأكبرها وقعت في 4/2/2012 م في حمص وذهب ضحيتها 342 شخصاً على الأقل .

إنذا لماذا تحرك المجتمع الدولي الآن ؟ هل بدأ التحول وإدراك الغرب أن بقاء النظام والأوضاع على ماهي عليه سيخلق فوضى لن يستطيع بشر إيقافها ؟ أم أن الميزان بدأ يميل للثوار فكان عليهم التحرك ليكون السقوط (كما يريدون) وغير كاملاً و يكون البديل (من يريدون) ؟ أم أن ما يجري من تصعيد الغرب ضد نظام الأسد ما هو إلا ورقة في مناقشات الغرب مع إيران من أجل برنامجها النووي ؟

هل القيادات العسكرية والسياسية للثورة على دراية بما يدور وراء الكواليس ؟ ولديهم خطة عمل بالمقابل تنفذ البلاد وتحافظ على ثورتها من السرقة أو من أن تنجح ظاهرياً ويبقى النظام حقيقة ؟
إن أهم الجهود التي يجب أن تبذلها الجهات السياسية والعسكرية حالياً هو تحرير سوريا ، يجب وضع كل الأهداف الحزبية أو الخلافات الفكرية جانبا والعمل معاً لرفع الظلم عن هذا الشعب الأبي .

إن رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قال :

" لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو ادعى به في الإسلام لأجبت "

نعم فرفع الظلم ونصرة المظلوم مهمة عظيمة ، وأولوية كبيرة ، فتركوا كل شيء ورائكم واجعلوا نصب اعينكم إعادة أرض البركة لشعبها ، ولا تسمحوا لأي جهة أن تسرق ثورتنا أو أن تحرف مسارها بسبب خلافاتنا ،سياسيين وعسكريين ضعوا أيديكم بأيدي بعض فقد ضحينا بالكثير ونستحق التحرير .

ثم على الثورة الشامية والعاملين فيها الانتقال للعمل بشكل أوعى ، واستحضار ما يحاك في السياسة الدولية بشكل أكبر، لا نريد أن نكون ورقة مفاوضات أو عملية بيع وشراء ، علينا أن ندير معركتنا بأنفسنا ، نحتاج للمفكرين ، للسياسيين ، للمخططين العسكريين ، نحتاج رؤية شاملة للأوضاع الحالية ، وخطة تخرجنا مما نحن فيه إلى الحرية ، ثم إلى بناء دولة حضارية يسودها العدل .

نحن لا نريدها على الطريقة اليمنية، نحن نريدها (شامية) على طريقتنا ، بوعي وإدراك للأحداث .

الكثير من الثورات أتت بالنظام السابق ، والكثير من الثورات اختطفت ، ولا نريد ذلك لثورتنا .

المصادر: